حضرة عبد البهاء
وقصة الورد الأسود
وقصة جنسية الطفلة منى

السلسلة القصصية الموازية إصدار ٢٠١٩م

الورد الأسود

توافد الأطفال في مجموعات إلى محل إقامة حضرة عبد البهاء و صعدوا بإتجاه غرفة حضرته. وقف حضرة عبد البهاء عند الباب مُرحباً بهم، مصافحاً عدداً منهم بحفاوة، و معانقاً آخرين، و استقبلهم بالفرح و السرور كما لو كان حضرته واحداً منهم. مع آخر مجموعة وردت دخل طفل أسود البشرة عمره يقارب الثالثة عشرة. كان داكن السُّمرة، و لم يكن يتوقع بسبب لون بشرته أن يسمحوا له بالدخول.

و لكن عندما رآه حضرة عبد البهاء تهلل وجهه فرحاً، رافعاً يديه المباركتين و بصوت مرتفع تفضل: « الورد الأسود جاء ». فجأة عمّ السكوت أجواء الغرفة، و تفتّح وجه الطفل كالورد بالبهجة و المحبة.

نظر الأطفال إليه بنظرة مختلفة عما كانوا ينظرون إليه سابقاً. فلقد أطلقوا عليه سابقاً الكثير من الألقاب و لكن لم يخاطبه أحد قبل هذا بالورد الأسود. عندما وصل جميع الضيوف أرسل حضرة عبد البهاء أحد الأشخاص لشراء الحلويات. بعد مدة وجيزة وصلت الحلويات و كانت تزن خمسة أرطال و تحتوي على أنواع مختلفة من الشوكولاته الغالية الثمن. قاموا بتقديم الحلويات للضيوف و كان حضرة عبد البهاء يُدخل يده المباركة فيها و يملؤها و يعطيها لكل منهم مبتسماً لهم و ملاطفاً إياهم. بعدها رجع حضرته إلى مكانه خلف الطاولة و وضع وعاء الحلويات - الذي لم يتبقى فيه سوى عدد بسيط - على الطاولة.

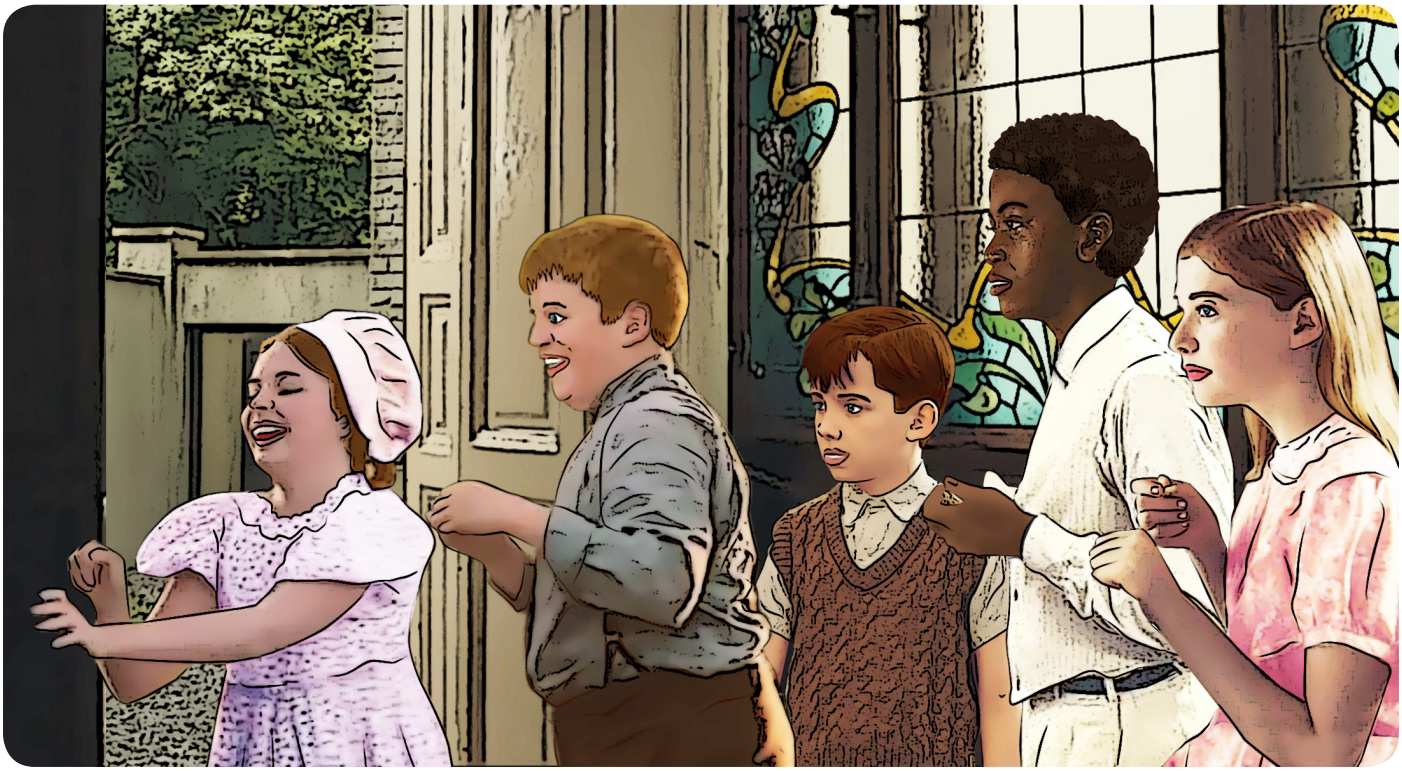

أخذ حضرته قطعة شوكولاته سوداء و نظر إليها و من ثم نظر إلى الجميع، و بدون أن يتفوه بكلمة انتقل من مكانه و وقف بجوار ذلك الطفل الأسود، و بسرور وافر نظر إلى الأطفال و قرّب الشوكولاته إلى خَدّ ذلك الطفل. لم يكن هناك حاجة لقول شيء، لقد فهم الأطفال قصد حضرة عبد البهاء الذي هو: إن هذا الطفل ليس فقط ورد أسود من ورود البستان الإلهي، و لكن هو حلو أيضاً. بما أن الأطفال يأكلون الشوكولاته السوداء و يحبونها جداً، و لو في يوم أدركوا مدى حلاوة هذا الطفل سيحبونه أيضاً. نظر الأطفال مجدداً إلى ذلك الطفل و كأنهم لم يروه مسبقاً أبداً، و الآن هم يشاهدونه حقاً. الأنظار كلها كانت متوجهه بمنتهى اللطف و الإهتمام إلى ذلك الطفل، و لكنه هو لم يكن ينظر إلى أحد سوى حضرة عبد البهاء فهو لم يرى حتى ذلك الوقت كل ذلك القدر من المحبة في عين أحد. و شعر في تلك اللحظة بتقلب في حاله و ظهرت حقيقة وجوده و أزاح الستار عن وجه الملاك الذي كان يسكن في داخله ليُري الجميع وجهه المنير.

جنسية الطفلة منى

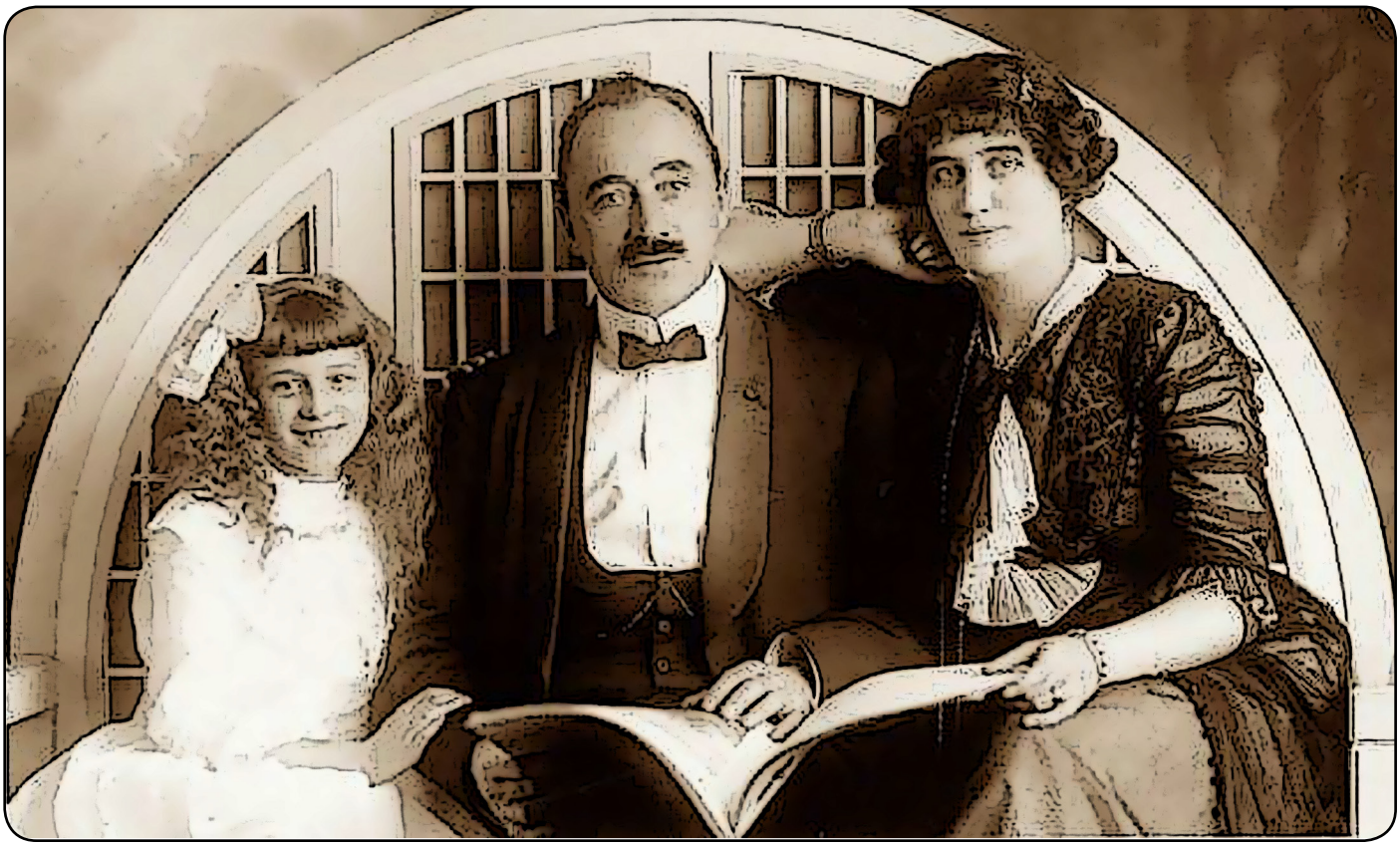

الطفلة منى مع والدها الفرنسي السويسري الدكتور جوزيف دي بون Dr. Joseph de Bons
و والدتها الانجليزية عام 1911م

فيما يلي قصة عن حضرة عبدالبهاء والهوية البهائية، وقفت الطفلة مُنى في مكانها مذهولة و قد بهرها مظهر حضرة عبدالبهاء . نظرت إليه طويلاً ؛ لباسه ناصع البياض و عمامته الجميلة و عيناه الزرقاوان البراقتان . بادلها حضرته بنظرته الحانية ثم ابتسم و انحنى و رفعها بين ذراعيه و قبّل وجنتيها . شعرت منى بالدفء و الأمان و بالحب الأبوي بين ذراعي حضرته سألها حضرة عبدالبهاء: « هل أنت فرنسية أم إنجليزية «؟ لم تجب الطفلة منى و شعرت بالخجل الشديد ، وانكمشت على نفسها ، ثم فجأة ضحكت ضحكة أخفتها بيديها ابتسم لها حضرته و قال لها:» إذا سألك الناس هل أنت فرنسية أم انجليزية ، فقولي لهم أنا بهائية».

من كتاب قبسات من حياة حضرة عبدالبهاء ، مصطفى مؤيد صبري ، طبع لبنان 2010م،ص138

الاخراج الفني قناة نافذة بهائية